رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

41- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٠-٦٦ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01
حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وقد توقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول المولى سبحانه وتعالى واذ استسقى موسى لقومه فقل نضرب بعصاك الحجر - 00:00:16
فانفجرت منه ساعة عشرة عينا هذه من النعم التي انعم الله بها سبحانه وتعالى على بني اسرائيل ويذكرهم سبحانه وتعالى انهم لما كانوا في التيه في سيناء طلبوا من موسى - 00:00:33
ان يستسقي ربه بان يخرج لهم او ينزل عليهم الماء فاستسقى موسى اي طلب من ربه السقيا بان دعا ربه وفي هذا دلالة على انه يعني يتوسل بدعاء الصالح دعاء الرجل الصالح - 00:00:53
بان يقول يقال لرجل صالح ادع لنا ادعوا لنا ربك او ادعو لنا الله سبحانه وتعالى هم توسلوا وعلموا علم هؤلاء من بني اسرائيل ان موسى يستجيب الله له وانه - 00:01:16
نبي وانه رسول وانه رجل صالح فاستسقوا به اسقى ربه فيستجاب الله له فقال فقال الله سبحانه وتعالى فقل نضرب بعصاك دائما كلمة او حرف الفاء في القرآن يدل على سرعة الشيء - 00:01:34
لذلك لما استسقى قال الله اوحى الله اوحى الله اليه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ومما يدل على انه وحي ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة الاعراف واوحينا الى موسى اذ استسقاه - 00:01:55
اه اوحى الله سبحانه وتعالى ان اظرب بعصاك اي يا موسى اظرب قلنا له اظرب بعصاك الحجر الحجر ما هو قال بعض المفسرين انه حجر من الحجارة اي حجر وقال بعضهم لا بل هو حجر معروف - 00:02:12
ووصفوه بعدة صفات الله اعلم بها وكانوا ينقلونه معهم ويضربونه ولكن الذي يظهر الله اعلم انه حجر من الحجارة وهذا اقوى في الدلالة واقوى في الاعجاز لو كان حجرا معروفا - 00:02:31
لقال بنو اسرائيل هذا هو الحجر الذي يخرج لنا الماء فنسبوا الماء اليه لكن لما كان اي حجر من الحجارة يضربه موسى فان تنفجر منه اثنتا عشرة عينا هذا اقوى في الاعجاز - 00:02:48
والدلالة لذلك قال الله سبحانه قال وقلنا اضرب بعصاك الحجر انفجرت منه اثنتا عشرة عينا حتى الفاء تلاحظ دخولها على فانفجرت يدل على السرعة اي لما ضرب انفجرت منه اثنتا عشرة عينا - 00:03:02
وفي سورة الاعراف قال فانبجست والانبجاس هو خروج الماء بقلة والانفجار بقوة ولذلك سورة الاعراف مكية والبقرة مدنية فكان الخبر عن عن هذا الحجر انه كان في اول الامر انبجاس يعني خروج - 00:03:21
خروج بقلة ثم انفجر بقوة وقوله اثنتا عشرة عينا على عدد قبائل بني اسرائيل انهم كانوا اثنتي عشرة اسباطا امما اثنتي عشرة اسباطا امما وكانت قبائلهم على هذا العدد فجاء - 00:03:40
اه فجاء الحجر منفجرا من منفجرا منه او من فجرا منه اثنتا عشرة عينا على عدد قبائل بني اسرائيل قال الله عز وجل قد علم كل

اناس كل قبيلة مشربهم حتى لا يكون هناك تنازع - 00:04:03
حتى لا يقع التنازع بينهم قد علم كل اناس مشربهم. قال الله كلوا واشربوا من رزق الله اي من المن والسلوى. الذي تقدم ذكره وانزلنا عليهم المن والسلوى واشربوا اي من الماء. ولا تعثوا في الارض مفسدين. حذرهم سبحانه وتعالى - 00:04:21
من ان يعثوا في الارض مفسدين وان يفسدوا في الارض بان الانسان دائما اذا كثرت عليه النعمة يبطر ويتكبر كما قال سبحانه وتعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى انسان يطغى اذا رأى النعمة وتوسع فان هذه هذا التوسع قد يكون سببا - 00:04:45
في العثو والفساد في الارض. لا تعثوا والعثو اشد اشد من الفساد. لا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تكثروا الافساد في الارض لا تعذب في الارض مفسدين قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:05:10
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد انهم ملوا ملوا من المن والسلوى يعني وهذي من من قبائح واخلاق بني اسرائيل السيئة يعني كان الاولى ان ان يشكروا الله على هذه النعمة يأتيكم المن ينزل عليكم المن والسلوى طيور تأكلونها - 00:05:31
وهذي وهذي من اجل النعم بدل من ان تشكروا رب العالمين على هذه النعمة تطلبون ابدالها بما هو اقل منها واذ قلتم يا موسى لن نصبر ولاحظ طريقة يعني العرض - 00:05:56
طريقة يعني طلب بني اسرائيل من موسى لن نصبر كأن تحدي وكأنه عدم قبول وكانه الزام لموسى ان يدعو قالوا لن نصبر على طعام والصبر عدم التحمل وحبس النفس وكأنهم يقولون خلاص لا نستطيع التحمل - 00:06:15
على هذا الطعام فادعوا لنا ربك كأنهم يلزمون موسى عليه السلام بهذه الطريقة وهذه من سوء اخلاقهم وقبائحهم وقلة عقولهم واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد. فادع لنا ربك يخرج - 00:06:35
لنا مما تنبت الارض ومن بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها لن نصبر على طعام واحد. ما هو الطعام الواحد؟ المنوي والسلوى هل هو طعام واحد؟ نقول هو اكثر من طعام لكنهم عبروا بذلك ارادوا جنس الطعام - 00:06:54
وانت تأتي الى المائدة وعليها انواع من الطعام فتقول هذا طعام يقصد الجنس. فقالوا لن نصبر على طعام واحد اي جنس هذا الطعام. فادعوا لنا ربك ولاحظ كيف اسلوب القبيح منهم وعدم الاحترام والتقدير - 00:07:13
قال ادعوا ربك يا موسى بانه هو ربه رب موسى فقط قال يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها. البقل هي الخضرة هي الورقيات ما يسمى بالخس والجرجير والبقدونس ونحوه. من بقلها وقثائها - 00:07:31
هو نوع من الخيار لكنه اكبر ومعروف عند الفلاحين والفوم قالوا هو الثوم. قال بعض المفسرين الثوم والفوم لغة لغة بالفاء وبالثاء او او ثومها وعاد سهام معروف العدس والبصل - 00:07:53
العدس والبصل وقيل الثوم هو الحنطة الحنطة حب الحنطة وقد يكون هذا قد يكون هذا الله اعلم قال لهم موسى معترظا عليهم ومستنكرا عليهم اتستبدلون الذي هو ادنى وهو البقل - 00:08:14
والقصة والبصم والثوم الديون الذي هو ادنى بالذي هو خير الذي هو خير لكم وهو المن والسلوى فان كان لا بد فاهبطوا مصرا ان لكم ما سألتم اهبط مصرا ما هي مصرا؟ قيل مصرا هي مصر من الامصار - 00:08:34
اي بلدة من البلدان اي قرية من القرى يدخلونها لانهم كانوا في التيه ارض جرداء ولذلك طلبوا ارض يعني ارض واسعة وفلاة وطلبوا منه ان ان ينبت فقال ادخلوا. انزلوا الى اي مصر من الانصار - 00:08:56
وقيل المراد بمصر هنا هي بيت المقدس الذي ليلة المقدس الذي طلب موسى منهم ان يدخلوه وان يخرجوا الجبابرة منه فابوا وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا وقال بعض المفسرين المراد بمصر هي مصر فرعون قال ارجعوا الى مصر فرعون فستجدون ما كنتم قد تعودتم عليه لانهم كانوا اهل - 00:09:15
زراعة وفلاحة وقال اهبطوا مصر والصحيح والله اعلم انها مصر من الانصار. فان لكم ما سألتم ولذلك نلاحظ ان ان انه لما استسقى اه بنو اسرائيل موسى وطلبوا من موسى ان ان يستسقي ربه. طلبوا موسى ان يستسقي ربه اجابهم - 00:09:40
لانه لو لم يجبهم لماتوا عطشا لكن هنا لما كان هذا السؤال سؤال تعنت وسؤال تكبر وعدم شكر لله لم يجبهم ولم ولم يدعوا ربه ان ان

يخرج لهم وقال اهبطوا مصرا - 00:10:04
فان لكم ما سألتم. ما سألتم مما تطلبونه تجدونه في لكنهم ابوا ولم يدخلوا ولم ينصروا رسولهم موسى عليه السلام وامتنعوا من ذلك ضربهم الله بالتيه عقوبة على اليتيمون في الارض - 00:10:22
يظيعون في الارض ويأتيهون في ظلال هذه الارض ولا يعرفون الطريق والخروج منها. فبقوا في ذلك ولم يخرجوا. وكانوا لا يشكرون. بل يكفرون نعمة الله ويؤذون موسى كما قال كما قال موسى قال يا قوم لما تؤذونني - 00:10:43
لو تعلمون اني رسول الله اليكم فضرب الله عليهم الذلة والمسكنة قال وتعالى وضربت عليهم الذلة وظرب الشيء هو ان يعمه من اعلاه الى اسفله. كما تظرب الخيمة وكما يضرب الحجاب على المرأة من رأسها - 00:11:01
الى اطراف قدميها وليضربن بخمورهن على جيوبهن. وضربت عليهم الذلة الذلة الصغار واحتقار الناس لهم الناس لهؤلاء الادلة الصغار والمهانة وعدم المبالاة بهم. ولذلك نلاحظ اليهود منذ ضرب الله عليهم الذل الى عصر حاضر وهم يعيشون في - 00:11:23
في هوان وفي صغار وفي ذلة ظربت عليهم الذلة لا تفارقهم من رؤوسهم الى الى اطراف قدميهم قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة. والمسكنة هي الفقر ولا تجد يهوديا على وجه الارض الا فقيرا ضعيفا قال والمسكنة ثم قال وباء اي رجعوا بغضب من الله - 00:11:51
لان الله غضب عليهم ورجعوا الى ربهم وقد غضب الله عليهم وهم الذين قال الله فيهم سبحانه وتعالى المغضوب عليهم هم اليهود قال الله سبحانه وتعالى يعني بيانا لسبب ضرب الذلة والمسكنة عليهم قال الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم يكفرون بايات الله تأتيهم الايات والمعجزات ويكفرون - 00:12:15
وزيادة على ذلك قال ويقتلون النبيين يقتلون النبيين بغير بغير الحق يعني من شدة عداوة ولاحظ ان كلمة يكفرون الفعل المضارع يدل على الاستمرار ويقتلون يدل على انها صفة لا تفارقهم. مستمرة معهم ويقتلون النبيين بغير بغير الحق - 00:12:40
وفي سورة اخرى قال ويقتلون النبيين بغير حق بغير الحق يعني الحق المعروف القصاص ونحوه يعني وبغير حق اي ليس بحق ولا بغير حق باي وجه من الوجوه يقتلون يقتلون النبيين ثم يأتينا امر اخر - 00:13:05
هل هناك قتل للانبياء بحق وبغير حق. نقول لا وانما جيء بقوله بغير الحق شناعة بيان لشناعة قتلهم على انبياء الله هناك سورة في او هناك اية في سورة ال عمران قال ويقتلون الانبياء - 00:13:25
لو جاءك سائل وقال لك ما الفرق مرة يقول النبيين ومرة يقول الانبياء نقول الانبياء جمع كثرة والنبيين جمع قلة وهذا يدل على انهم يقتلون القلة والكثرة وقال هنا ذلك اي ذلك الذي هو ظرب الذلة والمسكنة والغظب عليهم - 00:13:46
ذلك بما عصوا اي اصبح العصيان صفة لازمة لهم لا تفارقهم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. يعتدون فعل مضارع يعتدون على اولياء على اولياء الله يعتدون على شرع الله يعتدون على انبياء الله - 00:14:09
الاعتداء ذلك بما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لما بين سبحانه وتعالى صفات هؤلاء اليهود واحوالهم وعلاقتهم مع الله سبحانه وتعالى ومع انبياء الله اراد سبحانه وتعالى ان يبين ان هناك منهم من هو على الحق - 00:14:28
ومنه وممن امن بالله وعمل صالحا. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى بعدها قال سبحانه وتعالى بعدها ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف - 00:14:52
عليهم ولا هم يحزنون. هذا وعد من الله. وبشارة لمن لمن امن وحقق الايمان من هذه الطوائف. طائفة اليهود وهم الذين هادوا وهم بنو اسرائيل والنصارى وهم اتباع عيسى عليه السلام - 00:15:14
سموا نصارى لانهم نصروا عيسى وقيل لانهم ينتسبون الى بلدة يقالها الناصرة والذين هادوا هم اليهود هم اليهود قيل انهم هادوا يعني تابوا الى الله وقيل انهم ينتسبون الى جدهم يهوذا او يهودا. وهو احد ابناء يعقوب - 00:15:32
الله اعلم والصابئين قيل هي طائفة كانت تعبد الكواكب وقيل طائفة كانت تعبد الملائكة وقال بعضهم هي طائفة من من النصارى وعموما يعني في تحديد الصابرين الله اعلم بهم. لكنهم يعتبرون طائفة من هذه الطوائف - 00:15:57

النصارى اليهود والنصارى والصابعين. قال الله سبحانه وتعالى من امن هذا شرط فيهم ان هذه الطوائف من حقق الايمان بالله سبحانه وتعالى واليوم الاخر امن ايمانا حقيقيا بالله سبحانه وتعالى واليوم الاخر - 00:16:18

وعمل صالحا مع ايمانه عمل الصالح فالنتيجة ما هي؟ قال فلهم اجرهم عند ربهم. اي لهم اجورهم عند الله سبحانه وتعالى. ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه عند الموت ونحوه ولا هم يحزنون على ما فاتهم - 00:16:36

على ما تركوه خلفهم وهذه الاية وعد من الله لمن امن وحقق الايمان وعمل الصالح من هذه الطوائف من المؤمنين اولا قال ان الذين امنوا ثم اليهود ثم النصارى ثم الصابرين كل هؤلاء - 00:16:58

ولكن لنعلم نعمل حتى نفهم هذه الاية لان بعضهم يتمسك بهذه الاية وهو يظن ان اليهود الان والنصارى والصابئين انهم على ونقول هذا الوعد من الله سبحانه وتعالى قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:14

اما بعد رسالة محمد لا ينفعهم شيء من ذلك. لا بد ان يتبعوا من يتبعوا دين الاسلام. وهو دين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان - 00:17:31

لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولما ينزل عيسى عليه السلام في اخر الزمان يحكم بشريعة يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فالدين عند الله المقبول هو الاسلام. هو الاسلام. وهذه هذا الوعد - 00:17:46

لمن تمسك قبل قبل الاسلام وقبل الاسلام هذه هذا وعد من الله وبيان لحكم حتى يشمل اليهود وغيرهم ان من امن من هذه الطوائف وعمل صالحا فان الله قد وعده بالوعد الحسن - 00:18:05

قال الله سبحانه وتعالى عودا الى الحديث عن بني اسرائيل قال واذ اخذنا ميثاقكم عاد مرة اخرى للتذكير للتذكير بما انعم الله سبحانه وتعالى عليهم وبما بما فعلوه من هذه الافاعيل السيئة مع مع الله سبحانه وتعالى ومع ومع موسى عليه السلام. واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوق - 00:18:26

الطور هذه حادثة الطور كما مر معنا ان ان موسى لما رجع الى قومه وقد عبدوا العجل وانتهى امر العجل وقضى عليه اختار قومه سبعين رجلا اخذ من قومه سبعين رجلا اختار اختار قومه سبعين رجلا - 00:18:52

فلما اخذ من قومه سبعين رجلا ذهب بهم الى الطور ليعتذروا عما فعله قوم من عبادة العجل. واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فاخذ الله منهم الميثاق ورفع فوقهم الطور واذ نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة. رفع الله حتى يقبلوا حتى يقبلوا شريعته. خذوا ما اتيناكم بقوة. ما اتيناكم - 00:19:11

من شريعة موسى بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون فاذعنوا وقبلوا هذا فلما قبلوا رجعوا الى ما كانوا عليه ولذلك قال ثم توليتم ثم توليتم من بعد ذلك من بعد ما رأيتم الايات - 00:19:37

ومن بعد ما اخذت اخذنا الميثاق منكم ثم توليتم بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنت من الخاسرين. لكن الله سبحانه وتعالى ذو فضل وذو رحمة والا لخسروا وانتهى امرهم في لحظة. لكن الله - 00:19:54

الله سبحانه وتعالى تفضل عليهم ومن عليهم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ولقد علمتم هذا خطاب للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اليهود كانوا في المدينة خاطبهم القرآن قال ولقد علمتم ايها اليهود - 00:20:12

الذين اعتدوا منكم اي طائفة منكم في السبت وهم اهل ايليا مدينة ايليا على على البحر الاحمر وعلى قناة على البحر الاحمر وعلى خليج على خليج اه العقبة قريبة من من قريبة من بلاد الاردن - 00:20:32

هذه المدينة مدينة صغيرة على البحر حاضرة البحر كان اهلها من اليهود وكانوا يعيشون على هذه البحر ويعيشون على صيد الاسماك كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قال واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر. اذ يعدون في السبت - 00:20:53

فكانوا قد قد اسرفوا على انفسهم وقعوا في كثير من الذنوب والمعاصي واعتدوا ابتلاهم الله وامتحنهم بان حرم عليهم الصيد يوم السبت لا يصيدون. واما سائر الايام فانهم يباح لهم ان ان يصطادوا - 00:21:12

كان من ابتلاء الله لهم انه اذا جاء يوم السبت امتلأت الشواطئ من الاسماك والحيتان واذا ذهب يوم السبت وجاء الاحد الى الجمعة

الى السبت الاخر لا يجدون ولا سمكة واحدة تذهب في تذهب - 00:21:33
وتغور في في اعماق البحر فلا يستطيعون يستطيعون الصيد فلما يعني سئموا من هذا الامر قال بعضهم نضع حفرا ونضع شباكا ونصطاد يوم نضعه يوم الجمعة. ثم تأتي تأتي الاسماك يوم السبت - 00:21:52
تقع في هذه الشباك فنأخذها لاحد وتحايلوا على على على شرع الله سبحانه وتعالى تحايل على ما نهاهم الله عنه. واعتدوا على على حرمات الله سبحانه وتعالى وظنوا ان ذلك جائز - 00:22:12
ووقعوا في الحرام فانقسم فانقسم اهل القرية الى قسمين قسم امتنعوا وانكروا وقسم وقعوا في الحرام وقعوا في الاعتداء لما استمروا على ذلك اه هجرهم المنكرون لهم ووضعوا سورا يعني سورا حاجزا بينهم وبينما بينهم وبين هؤلاء - 00:22:27
وفي يوم من الايام قاموا فاذا القرية ليس لها صوت وليس هناك احد يسمعون فلما دخلوا عليهم فاذا هم قد مسخوا قردة وخنازير قال الله سبحانه وتعالى فقلنا لهم كونوا - 00:22:53
ارادة خاسئين. وقال في اية المائدة وجعل منهم القردة والخنازير وقلبوا وجعلهم الله فقولوا قردة قال الله سبحانه وتعالى وجعلناها نكالا عقوبة وعبرة لمن يعتبر لما بين يديها من اهلها وممن حضرها - 00:23:10
وما خلفها ممن جاء بعدهم ممن جاء بعد هذه هذه الحادثة الى يوم القيامة وموعظة للمتقين لانهم هم المنتفعون بهذه المواعظ قال اهل التفسير ان اصحاب السبت وهم الذين مساخهم الله قردة وخنازير لم يبقوا ولم يتوالدوا ولم يستمروا. بل بقوا ثلاثة ايام ثم ماتوا - 00:23:35
عن اخرهم ولم ولم يبق منهم احد ولم يتناسلوا هذه قصة وعبرة قصة قصها الله سبحانه وتعالى لو اخبرنا بما وقع من اصحاب السبت وهذا يدل على ان ان حرمات الله خطيرة وانه لا يجوز للانسان ان يتعدى على حدود - 00:24:02
لله وعلى حرمات الله كيف لما تعدوا واعتدوا على ما حرم الله عليهم كيف فعل الله بهم. انتقم منهم وجعل منهم القردة والخنازير الله سبحانه وتعالى ان يعفو عنا وان يرحمنا لعلنا نقف ايها الاخوة عند هذا القدر - 00:24:23
وان شاء الله في لقائنا القادم نستكمل ما توقفنا عنده باذن الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:41